من هذا المنظور ، فان ما فعله يونغ في منتصف آب ـ أغسطس هو أمر مثلث الجوانب : أولا أنه رد على ركام الانكار الصهيوني والقمع الصهيوني بالتأكيد ببساطة على الحقوق الفلسطينية ، وبلغة حركة الحقوق المدنية الأمريكية . ثانيا ، إنه لم يقل ما يتجاوز فحوى طروحات كمب ديفيد ، لكنه تصرف على أن منظمة التحرير الفلسطينية حقيقة لا يمكن إسقاطها : ان معظم الرسميين الأمريكيين يسلمون بأهمية منظمة التحرير الفلسطينية ، لكن أحدا منهم لا يجرؤ على الجهر بموقفه علنا . والجانب الثالث والأهم ، أنه جعل الصهيونيين يهاجمونه لأنه تكلم خارج الاطار ، واللغة ، بل وحتى التفكير المسموح به تقليديا حيال الشرق الأوسط . على أن يونغ مشهور كرجل يتكلم بحرية ، وعلى الأقل كرجل حطم قوالب الكلمات المنمقة والقيود المتكلفة المفروضة على السياسي الأمريكي . فما قاله عن وجود سجناء سياسيين في أمريكا لم يكن قابلا للنسيان بسهولة ، مثلما لن ينسى بسهولة أبدا أن يونغ (ابرز سياسي امريكي اسود) طرد فعليا من جانب رئيس جنوبي أبيض يعود في انتخابه في ١٩٧٦ الى يونغ وقطاعه الانتخابي الاسود ، لا إلى الصوت اليهودي . لكن الجانب الأهم في قضية يونغ أن الصهيونية ظهرت في العمل وكأنها قوة خارجية تتصدى لصوت أمريكي داخلي وأصيل . وكان هذا هو النصر الرمزي الرئيسي للكفاح الفلسطيني في الحلبة السياسية الأمريكية .

مما لا ريب فيه أن يونغ سوف يقول المزيد . وسوف تكون هناك مناظرات حامية في الولايات المتحدة بشأن السياسة الشرق أوسطية . أما الادارة الأمريكية فسوف تتابع ـ في المستقبل المنظور ـ عجزها عن اتخاذ القرار وعماها ، مثلما فعلت حتى الآن . وهناك شوط طويل جدا لا بد من قطعه قبل أن نصل الى مرحلة الاعتراف الأمريكي للفلسطينيين بحق تقرير المصير . كيف سيحدث ذلك ومتى ؟ هذا أمر يتوقف في معظمه على النضال الفلسطيني نفسه . فبما أنه في عالم السياسة لا شيء يعطى مجانا ولوجه الله ، فان كل ثورة ـ في التحليل الأخير ـ **تحصل** على أشياء ، وكل ثورة تقوم بتغيير إطار الظروف والأوضاع ، وكل ثورة تفرض إرادتها على **الواقع الراهن** . ومن المؤكد أن حادثة يونغ تمثل شهادة على إيجابية المنجزات التي حققها الكفاح الفلسطيني ، مثلما هي شهادة للرجل ووعيه السياسي . ويبقى الجدير بالذكر من جانبنا **نحن** ، هو أن يونغ لم يفعل في التحليل الأخير ، أكثر من أن عبر عن آراء قطاع آخر ومعارض داخل الحياة الأمريكية . فاذا كان يونغ ما زال غير قادر على أن يرى في هزيمة العدوانية الصهيونية الطريق الكفيل بفرض حق تقرير المصير للفلسطينيين ، فمرد ذلك أن أمر فرض الحقيقة وإلحاق الهزيمة بالصهيونيين ، يتوقفان على الثورة الفلسطينية . وساعتئذ سوف يظهر اندرو يونغ آخر ، ويكون له الموقف الصحيح .